الفصل الثانى

النظام المدرسى المحلى

هى مدارس نيتشو :

تقوم مدارس أولية (Shogakko) متفرقة بخدمة بلدة طوكاى واقليم يوونا ولقد بدىء فى انشاء المدرسة الأولية بطوكاى حوالى عام ١٨٧٩ ، ولكن المبانى الحالية والموقع يرجعان إلى ستين عاما مضت . وهذه مدة كافية تماما لكى تصل أشجار الكرز الجميلة التى زرعت بفناء المدرسة إلى اكتمال نموها . فلقد نمت الأشجار بطريقة مدهشة نتيجة لما لقيته من عناية خاصة ، وقد اهتمت حكومة البلدية بالحفاظ عليها . وترمز العناية بالأشجار إلى العناية الطويلة من جانب المجتمع المحلى بالمدرسة .

وتقع المدرسة على حافة الهضبة بحيث تطل على المدينة وهى تجاور مزار بلدة طوكاى مباشرة ومع أنها جددت حديثا فإن اطار البناء فى حاجة إلى طلاء. وحتى نهاية الحرب لم يكن معظم المقيمين بالمجتمع المحلى يستمرون فى تعلمهم إلى ما بعد هذه المدرسة الأولية، ومن هنا فما زال للمدرسة أهميتها على اعتبار أنها أعلى المدارس التى درس فيها عدد كبير من القادة والمقيمين هناك . وثمة منظمة نشيطة للخريجين تضم أولئك الذين نزحوا بعيدا عن مدينة نيبون إلى أجزاء أخرى باليابان . وهذه المنظمة بالتعاون مع مجلس الاباء والمعلمين تساعد فى جمع أموال كثيرة لدعم الميزانية العادية للمدرسة ولتوفير تسهيلات جديدة للتلاميذ .

أما مدرسة يوونا الأولية فهى مدرسة ريفية . وهى قائمة فى وسط حقول

المزارع وبدأت منذ خمس وأربعين سنة مضت كمدرسة أولية موحدة بعد أن حلت محل أربع مدارس سابقة كانت تخدم البوراكو buraku الريفى اللامركزى . وليس هناك منظمة نشيطة للخريجين بالمدرسة . وعلى الرغم من أن هناك كفرا ضخما نصف حضرى فى منطقتها ، فان المدرسة من وجهة نظر كثير من الناس تعد أقل من المدرسة الحضرية القائمة فى بلدة طوكاى . يقول مدير المدرسة أن أطفاله ليسوا قادرين على التعبير عن أنفسهم كما يفعل أطفال المدينة . ولا تمارس أسر المزرعة ضغطا على أطفالهم لاستذكار دروسهم كما يفعل آباء أطفال المدينة . ويحـــاول بعض آباء اقليم يوونا الطموحين أن يقفوا على الطرق التى تسمح لأطفالهم بالالتحاق بمدرسة طوكاى بدلا من الالتحاق بمدرسة يوونا ،

وعلى الرغم من أن الأطفال الصغار أنفسهم يقطعون مسافة طويلة لحضور المدرسة بيوونا ، فإن القاعدة المدرسية هى السير على الأقدام . ومرور السيارات وعربات النقل بالطريق المقابل يجعل ركوب الدراجات خطرا ، ولا تتفق مواعيد الحافلات والاوتوبيسات الريفية مع جدول مواعيد المدرسة . ويقطع بعض الأطفال ساعة من المشى بين المدرسة وبين البيت .

وكل من المدرستين الأوليتين تدرج أطفالها فى الصف الأول إذا ما بلغوا السادسة مع بداية العام الدراسى فى أول أبريل . وليس هناك رياض أطفال عامة (yochien) فى منطقة نيتشو ، ولكن هناك مدرسة حضانة خاصة (hoikuen) فى بلدة طوكاى يذهب إليها كثير من الأطفال فيما بين عام وثلاثة أعوام قبل الالتحاق بالمدرسة الأولية . وقليل من أطفال اقليم يوونا يذهبون إلى مدرسة الحضانة بينما يذهب إليها كثير من أطفال بلدة طوكاى المتحضرين، وقليل من الأطفال يأخذون الاوتوبيس إلى طوكاى كل يوم للذهاب إلى رياض الأطفال العامة أو الخاصة فى أجزاء أخرى من مدينة

نيبون . وبينما يكتسب عدد كبير من أطفال المدرسة الابتدائية بطوكاى خبرة من مدرسة الروضة أو الحضانة ، فان أطفال مدرسة يوونا لا يحظون بذلك عادة . ولا تتضمن رياض الأطفال بمدينة نيبون بوجه عام تمهيدا للدراسة الأكاديمية على الرغم من أنها توفر نوعا من النشاط الاجتماعى فى داخل الفصل .

ويوزع الأطفال على فصول غير متجانسة فى كل من المدرستين الأوليتين ، الا أن مدرسة طوكاى تشتمل على فصل دراسى خاص للاطفال المتخلفين جدا حيث يوفر لهم ست سنوات من الدراسة المتخصصة . ويشير مدرسو المدرسة الأولية إلى أنه مما يثير السخرية أن نفس الحجرة التى استخدمت ذات يوم لتضم لوحة الامبراطور والنسخة الرسمية الخاصة للمدرسة من المرسوم الملكى عن التعليم قد استحالت اليوم إلى فصل دراسى لحوالى ستين من الأطفال المتخلفين . وليس بمدرسة يوونا مثل هذا الفصل وأى من الطلاب المتخلفين يوزع ببساطة بين المجموعات الدراسية العادية . ولا يسمح لهم بحضور الفصل الخاص بمدرسة طوكاى .

وكلتا المدرستين كبيرتان بدرجة كافية تسمح بأن تضم فصلين أو أكثر بكل صف دراسى . فجميع الأطفال بغض النظر عن تحصيلهم وبغض النظر عن تخلفهم أو حتى بغض النظر عن انتظامهم بالمدرسة ينتقلون مع أترابهم كل سنة إلى الصف التالى . وبعد ست سنوات من الدراسة الأولية يتخرج جميع الأطفال بما فى ذلك أولئك الموجودون بالفصل الخاص بمدرسة طوكاى وينتقلون إلى مدرسة نيتشو المتوسطة (Chugakko) .

ومع التحاق جميع الأطفال بمدرسة نيتشو يستمر اشتراكهم فى المجموعات التى تقيم بالمدرسة وتتولى أداء بعض المناشط الترويحية المتعلقة

بها . أما الدراسات التى تقدم إليهم فإنها تكون عشوائية إلى حد بعيد ، وتتحدد بقدرة التلميذ وظروف إقامته بالمدرسة . وليس هناك فى نيتشو فصل خاص للأطفال المتخلفين .

وتوفر نيتشو ثلاث سنوات نهائية من التعليم الإلزامى لجميع خريجى المدرستين الأوليتين وللملتحقين الجدد بمنطقة نيتشو من ذوى الأعمار المناسبة . وبعد التخرج من المدرسة المتوسطة يكون الأطفال أحرارا فى التقدم للالتحاق بالمدارس الثانوية (Koto gakko) أو البحث على عمل أو البقاء بيوتهم . ويلتحق جميع الأطفال من ذوى السن المناسبة فى المنطقة بمدرسة نيتشو . ولا يحصل على دبلومات التخرج إلا القلة التى لم تحقق الشروط المتعلقة بالحضور . فأى طالب يحضر المدرسة بانتظام يحصل على دبلوم بغض النظر عن مدى فهمه أو تحصيله الدراسى .

وقد علق أحد المؤلفين فى العصـــور الحديثة على أهمية الحضور للمدرسة فى تقويم تحصيل الأطفال بقوله : « ويكافأ الطالب الذى يحضر بانتظام حتى إذا كان متوسط القدرة بينما لا يحصل التلميذ الذى لم يحضر بانتظام على جائزة حتى مع كونه تلميذا ممتازا متفوقا وحتى على الرغم من تميزه فى السلوك وانجازه أعماله بدرجـــة تثير الإعجاب » (مقتبس فى (Dore 1965 181

ومن بين ٢٧٥ تلميذا أتموا تعليمهم الاجبارى بنيتشو فى أبريل عام ١٩٦٢ لم يحصل سبعة تلاميذ على الدبلومات . واثنتان من هؤلاء السبعة لم تلتحقا مطلقا بالمدرسة الثانوية الصغيرة ، لأن احداهما كانت مريضة مرضا مزمنا ، والأخرى كان عليها أن تساعد فى شئون المنزل . وأحد الأولاد حضر حفل الافتتاح فى أول يوم من أيام المدرسة ولكنه لم يحضر أبدا

بعد ذلك . « إنه لم يكن يستطيع أن يعود إلى بيته بمفرده » . هذا ما قاله أحد المدرسين فى صف تأخر هذا الولد .

وثمة اثنان كانا يحضران لبعض الوقت ، ولكنهما لم يأتيا مطلقا خلال عامهم الثالث (الصف التاسع) . أما الاثنان الآخران فلم يحضرا إلى المدرسة الأخيرة أقل من نصف الوقت خلال كل فترة دراستهم على الرغم من أنهم أبدوا فهما لجزء على الأقل من دراستهم بالصف الثالث . أما التلاميذ الراسبون رسوبا كاملا فى دراستهم الأكاديمية فقد أعطوا دبلومات نظرا لانتظامهم فى الحضور وعدم تغيبهم بصورة غير عادية . ولم يلتحق بالمدرسة أحد لأكثر من ثلاث سنوات .

وقد اتفقت الدراسات التى عملت فى مجتمعات محلية أخرى على الإشارة إلى هـــذه الخاصية للمدارس اليابانية ، وهى أن جميع التلاميذ ينقلون ويتخرجون آليا فى أية مدرسة يلتحقون بها .

« وعلى الرغم من أن الأطفال يعطون اختبارات فترية ، فإنهم جميعا تقريبا ينقلون كل عام بغير اختلاف وبذا يمكثون مع نفس مجموعة الأقران ويعقدون معهم الصداقات التى تظل قائمة طوال العمر . والمدرسون بالمدرسة الدنيا (الأولية) والمدرسة الوسطى لا يوجهون مطلقا التوبيخ إلى الطفل لأنه فاشل فى دراسته خشية أن ينعكس إذلك على أسرة الطفل وعلى الكفر ومن ثم فان الطفل البطىء يمر فى دراسته بالمدرسة بنفس الدرجة التى يمر بها أقرانه اللامعون » ! .

(BEARDSLEY, HALL, and WARD 1959 : 302) .

ويحس المدرسون بأنه إذا تخلف طفل ، عن فصله ، فان ذلك قد يسىء إلى شعوره إساءة بالغة ، وأن الأثر النفسى الناجم عن هذا وكذا كدر

الأسرة سوف لا يمكن أن يعوضه أى تقدم عقلى يمكن أن يحرزه الطفل باعادته لمقرر نفس السنة (Embree 1939 : 188) .

ونفس الأسباب يقدمها مدرسو منطقة نيتشو بصدد سياسة النقل التى يتبعونها ، ومن المهم أن نلاحظ أن الاقتباس الثانى السابق مأخوذ من الدراسة التى قام بها امبرى Embree اليابانى قبل الحرب وهو مايشير إلى أن ممارسة النقل الالى ليست شيئاً مستحدثا منذ وقت قريب . والواقع أن دور Dore يحس بأن النقل الآلى وتقسيم الصفوف تبعا للسن كان طريقة تستخدمها مدارس ماقبل الإمبراطور ميجى Pre-Meiji من أجل ساموراى Samurai لتجنب ترتيب التلاميذ وفقا لمرتبتهم الوراثية (85 - 180 - 1965) .

وتتكون مدرسة نيتشو المتوسطة من مبان متفرقة ، أقيم أولها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بوقت قصير . ولقد غرست أشجار الكرز الصغيرة المزهرة على طول حافة فناء المدرسة مما يظهر — إذا ما قورنت بمدرسة طوكاى الأولية . الجدة النسبية للمدرسة . وهى قائمة بشكل جميل على حافة الهضبة مشرفة على بلدة طوكاى والمركز الحضرى لمدينه نيبون على قاع الوادى . وعلى مسافة قصيرة فقط من مدرسة طوكاى الأولية يمكن بسهولة أن يصل الأطفال الذين يعيشون فى بلدة طوكاى إلى مدرسة نيتشو المتوسطة . على أن أطفال اقليم يوونا يجدون أن من الصعب عليهم الوصول إلى المدرسة . ويظهر بوضوح من حواجز الدراجات الطريلة المغطاة بين الصفين من الفصول أن الدراجة هى اكثر الطرق شيوعا فى الذهاب إلى المدرسة . ويأتى بعض الأطفال من أقليم يوونا بواسطة أوتوبيس المدينة المعتاد . أما اولئك الأطفال الذين يعيشون فى ابعد الكفور من اقليم يوونا فانهم يحتاجون إلى نحوالى اربعين دقيقة من الركوب على الدراجة للوصول إلى المدرسة إذا كان الطقس جيداً .

وتقع ايضاً مدرسة ايتشيكو Ichiko الثانوية ومدرسة كوكو Koko الصناعية الثانوية ومركز التدريب الصناعى من الناحية الجغرافية فى نطاق منطقة نيتشو ولكنها لاتقتصر بأية حالة على طلاب منطقة نيتشو . وتدار المدارس الثانوية بصورة مباشرة بواسطة مجلس التعليم وهى توفر ثلاث سنوات من الدراسة الثانوية لجزء كبير من طلاب الولاية الذين يستطيعون اجتياز متطلبات امتحان الالتحاق الصعب .

ويقوم وزير العمل بالاشراف على إدارة مركز التدريب الصناعى عن طريق أحد مكاتب الولاية . وهذا المركز يقدم برنامج تدريب غير أكاديمى لسنة واحدة تؤهل الدارس لمجموعة من الوظائف الصناعية حسب البرامج التى درسها . وكل من الأولاد والبنات يلتحقون بالبرنامج . وعلى الرغم من أن المبانى ملاصقة تماما لمدرسة كوكو Koko الثانوية الصناعية ، فلا يوجد بين المدرستين علاقة رسمية كما أنهما لا يشاركان فى المرافق . وثمة حوالى ٩٠٪ من طلاب المركز من خريجى المدرسة الثانوية الصغرى . أما الباقون فهم من خريجى المدرسة الثانوية الكبرى أو من العمال الكبار نسبيا الذين يعاد تدريبهم على وظائف جديدة .

وفى مارس من عام ١٩٦٢ اتم ٢٧٥ تلميذا دراستهم الاجبارية بمدرسة نيتشو المتوسطة . ومن بين هؤلاء ثمة ١٧٣ تلميذا أو حوالى ٦٣٪ التحقوا بالمدرسة الثانوية . و ٤١ تلميذا فقط كانوا قادرين على الالتحاق بالمدارس الثانوية بمنطقة نيتشو ، وحوالى ربع أولئك التحقوا بالمدرسة الثانوية ، والتحق سبعة أولاد بمدرسة كوكو الثانوية الصناعية . وقبل تسعة أولاد وخمس بنات بالقسم الليلى بمدرسة ايتشيكو الثانوية ، وهو عبارة عن برنامج أكاديمى لمدة أربع سنوات للطلاب الذين يشتغلون فى أثناء النهار . وبالإضافة إلى هذا قبل عشرة أولاد وخمس بنات بمركز التدريب الصناعى . وعلى هذا

فمع أن هذه المدارس موجودة فى منطقة نيتشو ، فانها لا تستوعب سوى قلة من الطلاب فى تلك المنطقة وليس لها سوى علاقة مباشرة بسيطة بالمجتمع المحلى باستثناء كونها جزءا من المنطقة الضخمة التى تستجلب منها طلابها .

قبل وبعد الحرب :

إن النظام المدرسى الذى سبق وصفه قد تطور بعد الحرب . وبدأ فى العمل منذ أقل من عشرين عاما . ولذا فان آباء طلاب المدرسة الوسطى وقادة المجتمع المحلى هم نتاج للنظام التعليمى الذى كان قائما قبل الحرب . ولكى نفهم اتجاهاتهم نحو التعليم والمدارس اليوم ، فمن الضرورى أن نعرض شيئاً عن مدارس ماقبل الحرب .

قبل عام ١٩٤١ كانت فترة التعليم الاجبارى ست سنوات من التعليم الأولى . ونظرا لأن الأمر كان كذلك منذ عام ١٩٠٨ (Anderson 1959 , 34) فإن المستوطنين الذين تلقوا تعليما إجباريا يقل عن ست سنوات هم قدامى المستوطنين فقط بمنطقة نيتشو . والواقع أن العدد الأكبر من المقيمين قد شاركوا فى مد برنامج المدرسة الأولية اختياريا وهو ما أطلق عليه اسم Koto Shogakko (المدرسة الأولية الراقية) . وكان هذا البرنامج مكونا من سنتين دراسيتين لكل الوقت ، وتتم فى نطاق المدرسة الأولية بالنسبة لجميع الذين أبدوا رغبة فى المشاركة فيه .

وبلغت نسبة من التحق من الأطفال بالمدارس الأولية الراقية ٦٧٪ فى اليابان كلها Koto Shogakko (ANDERSON 1959 : 34) ولم تكن منطقة نيتشو استثناء فى هذا الصدد . وكانت هناك مدارس أعلى من هذه المدارس هى مدارس الشباب أو فصولهم (Sesnen gakko) التى كانت الدراسة

فيها على أساس التفرغ لبعض الوقت أو لكل الوقت بالمدارس الأولية . وهذه المدارس كانت تديرها وزارة التربية القومية بطريق مباشر كما كانت تفعل مع جميع المدارس فى ذلك الوقت ، وقد أقيمت فى المجتمعات المحلية وقصد منها فى الواقع تدريب الأطفال على الحياة فى مجتمعهم الخاص بهم . وثمة مدرسون مدربون تدريباً خاصاً كانوا يركزون فى المقررات الدراسية على الجوانب المهنية والتربية الوطنية ، كما كانوا يركزون على النواحى الزراعية فى المجتمعات الريفية . وفى عام ١٩٣١ صار حضور فصول الشباب إجبارياً بالنسبة لجميع الأطفال دون التاسعة عشرة من العمر الذين لم يلتحقوا بالدراسات الأكاديمية للتعليم الثانوى (ANDERSON 1959 : 40-41) .

ولقد كان أمام المقيمين بمنطقة نيتشو قبل الحرب مسالك متعددة من التعليم الثانوى مفتوحة أمامهم . وعلى الرغم من أن الغالبية منهم التحقوا بالمدرسة الأولية الراقية ثم بمدارس الشباب أو فصولهم التى وصفناها سلفا ، فإن قلة منهم التحقوا بالتعليم الأكاديمى الثانوى أو الثانوى المهنى . وبغض النظر عن الصبغة الوظيفية أو الأكاديمية فإن المدارس الثانوية للأولاد كان يشار إليها فى منطقة نيتشو على أنها مدرسة متوسطة Chugakko ولقد استخدمت نفس الكلمة لكى تشير إلى المدرسة الوسطى بعد الحرب وهى على نمط المدرسة الثانوية الدنيا الأمريكية . أما المدرسة الثانوية للبنات فقد كانت المدرسة العليا للبنات Koto Jogakko . وكانت هذه المدارس أنواعا محترمة من التعليم وأدت إلى مكانة أرفع حسب نمط التعليم والسبل التعليمية الأعلى التى قد تؤدى إليها .

وبالنسبة لمنطقة نيتشو كانت المدرسة المتوسطة Chugakko التى كانت متاحة أمام الأولاد هى المدرسة التى تعرف اليوم بالمدرسة الثانوية باتشيكو . وكانت وقتئذ مدرسة أكاديمية بمعنى الكلمة، وكانت تؤدى غالباً

إلى مراحل تعليمية أعلى . وبعد ست سنوات أو أكثر بالمدرسة الأولية ، كان باستطاعة الأولاد أن يدخلوا امتحانات الالتحاق بالمدرسة المتوسطة Chugakko وكانت مدة الدراسة بهذه المدرسة خمس سنوات من التعليم وكانت تؤدى إلى تعليم عال أكاديمى أو فنى .

أما أولئك الذين كانوا يرغبون فى تعليم زراعى أكثر مما تتيحه مدارس أو فصول الشباب Seinen gakko فكانوا يتقدمون إلى المدرسة الزراعية المتوسطة التى كانت قائمة على بعد حوالى عشرة أميال من مدينة نيبون . وكان لها برنامج أكاديمى مهنى مدته ثلاث سنوات لكل الوقت . أما البنات اللائى كن يردن تعليما أكاديمياً فكان عليهن دخول الامتحانات للالتحاق بمدرسة البنات العليا بمدينة نيبون التى صارت الآن مدرسة نيكو Niko High Sch. الثانوية للبنات فى مركز مدينة نيبون . وكانت الدراسة بها لمدة ثلاث سنوات من التعليم الأكاديمى والاقتصاد المنزلى .

وثمة إمكانية أخرى كانت متاحة أمام كل من الأولاد والبنات هى مدارس إعداد المعلمين بعاصمة الولاية التى كانت تقبل خريجى المدرسة Chugakko أو مدرسة البنات العليا Koto Jogakko .

وكانت هناك امتحانات صعبة للالتحاق بالتعليم الثانوى الأكاديمى كما هو الحال الآن بالنسبة للالتحاق بالمدرسة الثانوية . والطلاب الممتازون فقط هم الذين يؤملون فى النجاح فى الالتحاق بها .

وعند التخرج من المدرسة الابتدائية الأولية كان الأطفال يلحقون بمسالك تعليمية تحدد عملهم فى المستقبل فى نفس الوقت الذى كانت المدارس تعدهم فيه لذلك . وكان التخرج فى المدرسة الأولية يعتبر مرحلة للبت وتقرير الأمر . ومما ساعد على جعل التعليم الثانوى الأكاديمى أكثر إتاحة أولئك الذين كانوا يرغبون فيه وساعد أيضاً على توفير الموارد للاستمرار

بالمدرسة أنه كان هناك متقدمون قليلون للالتحاق بالمدرسة الوسطى Chugakko ومدرسة البنات العليا Koto Jogakko .

المدرسة الوسطى :

والآن وبعد الحرب العالمية الثانية فإن النظام المدرسى قد تغير . فلقد استمرت مدارس ماقبل الحرب فى العمل جنباً إلى جنب مع المدارس الجديدة التى رسم لهـــا أن تسد احتياجات النظام الجديد وتسد فى نفس الوقت احتياجات الأعداد المتزايدة من الأطفال فى سن المدرسة . وأهم تغيير اساسى لتنظيم التعليم الإلزامى والتغيرات التنظيمية الأساسية عن النظام السابق هو إضافة المدرسة الوسطى الجديدة كمعهد منفصل وبإطلاق اسم Chugakko فى اليابانية عليها أقيم لها مبنى جديد فى موقع جديد . ومن الناحية التعليمية اضطلعت بالدور السابق لمدرسة البنات العليا Shogakko كما اضطلعت بدور مدرسة Chugakko فيما قبل الحرب ، وذلك بقبولها جميع الأطفال لمدة ثلاث سنوات من التعليم الإلزامى . وفى نفس الوقت يتوقع منها أن تكون جزءاً من التعليم الثانوى خلافا للمدرسة الأولية الراقية Koto Shogakko فيما قبل الحرب . وبينما يعتبر المقيمون هناك محظوظين لأن أطفالهم يستطيعون اليوم الالتحاق بالمدرسة الوسطى Chugakko باسمها المحترم ، فهناك آخرون يحسون بالخيبة لأن التعليم الأكاديمى الشاق بالمدرسة الوسطى Chugakko الســابقة الذى كان مقتصراً على مجموعة من صفوة الطلاب ، يبدو أنه خفف بعـد الحرب فى الصورة التى آل إليها التعليم الإجبارى المقابلة بالمدرسة الوسطى .

المدارس الثانوية :

اقيمت المدارس الثانوية . r high sch بعـــد الحرب غالبا مكان

المدارس Chugakkô التى كانت قائمة قبل الحرب وتعد استمرارا لها . وإلى حد بعيد تؤدى هذه المدارس نفس الدور الاجتماعى المحلى التى كانت تضطلع به فى ظل نظام ما قبل الحرب فمدرسة اتشيكو Ichiko الثانوية والتى كانت تسمى قبلا المدرسة المتوسطة Chugakkô لمدينة نيبون قد استمرت كطريق الصفوة المختارة إلى الترقى الاجتماعى من خلال برنامج أكاديمى موجه توجيها تربويا تنفتح أبوابه حتى إلى أكثر السبل التربوية العليا انتقاء ،ولاتشيكو شهرة بأنها واحدة من أفضل المدارس الأكاديمية الثانوية فى الولايات إذ أن أكثر من نصف خريجيها يلتحقون بأحد المعاهد العليا بإحدى الجامعات . وهى تقع فى الطريق الرئيسى القومى ملاصقة لمدرسة طوكاى الأولية ولمدرسة نيتشو وأقيمت مبانيها فى عام ١٩٠٥ على الرغم من أن المدرسة وجدت قبل ذلك فى مكان آخر . ويتضح من المبانى الأصلية تأثير معمار مدرسة نيو انجلند فى تشييد المدرسة اليابانية فى تلك الحقبة . وعلى نقيض المبانى المتهالكة التى ما زالت تستخدم حتى الآن هناك مبنى قوى متين اقيم للمدرسة منذ ثلاث سنوات مضت .

أما الأطفال القادرون على الالتحاق باتشيكو Ichiko فانهم يتلقون تعليما أكاديميا صارما لمدة ثلاث سنوات ، ويهدف معظمه إلى إعدادهم لامتحانات الالتحاق الصعبة بأفضل المعاهد والجامعات اليابانية . ووفق نتائج امتحانات الالتحاق بالمدرسة الثانوية ، فان الخمسين طالبا الأوائل بمدرسة اتشيكو والخمسين التالين يقسمون إلى مجموعات من الفصول المتجانسة الخاصة ليتلقوا تعليما أكاديميا أكثر تركيزاً ، بينما يمزج باقى الطلاب بعضهم مع بعض دون تقسيم وفق قدراتهم ؛ وفى سنتهم الثالثة يوضع الطلاب غير القادرين اقتصاديا على مواصلة التعليم الاعلى فى مجموعة فصول مهنية منفصلة ويعطون تعليما خاصا معينا وتوجيها حتى يتسنى لهم الحصول على وظائف .

وعلى الرغم من أن مدرسة اتشيكو الثانوية لم تكن تقبل قبل الحرب طالبات فى ذلك الفرع من التعليم الذى يؤدى إلى الترقى الاجتماعى ، فإن الإذعان لمبدأ التعليم المختلط فيما بعد الحرب كان دافعاً لقبول البنات فى البرنامج . وفى عام ١٩٦٢ — ١٩٦٣ كان هناك ٧٢ بنتاً من بين ١١٢٣ طالباً .

والالتحاق بمدرسة اتشيكو الثانوية باعتباره الطريق إلى تعليم أعلى مرموق هدف كثير من آباء منطقة نيتشو الطموحين بالنسبة لأولادهم . ولكن نادراً ما ينظر إلى هذا باعتباره لائقاً بالبنات مالم يطمحن إلى مواصلة التعليم الأعلى المحترم عن طريق مسالك تعليمية لا تزال تعتبر غير خاصة بالإناث . ومعظم البنات بغض النظر عن تفوقهن الأكاديمى يوجهن اهتمامهن إلى مدرسة نيكو Nico الثانوية وهى مدرسة مخصصة للبنات تماماً .

وبما أن مدة الدراسة بمدرسة اتشيكو هى اليوم ثلاث سنوات وليس خمس سنوات من التعليم الثانوى فإن أعداداً أكثر من الطلاب يمكن أن يلتحقوا بالمدرسة الوسطى لما قبل الحرب . وكان البناء الجديد الوحيد منذ الحرب مكتبة المدرسة وقاعة الاجتماعات . وبذا لم تكن هناك محاولة أكثر لتوسيع هذا السبيل من الترقى الاجتماعى .

وثمة مدرسة مسائية لما بعد الحرب توفر فرصة إضافية للتعليم الثانوى ، ولكنها تلعب دوراً اجتماعياً مختلفاً جداً عما يلعبه برنامج المدرسة النهارية . وتفتح المدرسة المسائية مجالات قليلة أمام التعليم العالى . وينتظم بها إلى حد كبير طلاب من مستوى منخفض جدا عجزوا عن الالتحاق بأى مكان آخر . وتميل الدراسة إلى أن تكون تعليما منتهياً . وتقدم تعليما أكاديمياً ثانوياً للأطفال الذين كانوا يلتحقون بمدارس أو فصول الشباب seinen gakko قبل الحرب . وعلى الرغم من أن امتحان الالتحاق بالمدرسة الثانوية بالولاية مطلوب كشرط لقبول المتقدمين ، فإن أحداً لم يحرم من الالتحاق بالدراسة

المســـائية بالمدرسة . ويحضر الأولاد والبنات بعدد متساو تقريباً تلك الدراسة .

وتقع مدرسة نيكو الثانوية على حافة المركز الحضرى بمدينة نيبون ، وحيث أنها كانت قبلا مدرسة البنات العالية Koto Jogakko فإنها استمرت كمعهد خالص للبنات مع عدم قبول الذكور على الإطلاق . وكما كان الحال قبل الحرب فإنها تقدم تعليما للبنات يعتقد أنه مرغوب فيه من جانب الرجل الذى يبحث عن عروس . ولما كان اختيار العروس يتم بواسطة أبوى العريس أكثر مما يتم بواسطة العريس نفسه ، فإن التعليم بمدرسة نيكو يحتفظ إلى حد بعيد بنفس المكانة التى كان يتمتع بها قبل الحرب . قال والدان قرويان لبنت متقدمة لمدرسة نيكو « إن المدرسة عبارة عن لافتة . إن البنت ستكون قادرة على الحصول على زيجة أفضل بكثير إذا ما استطاعت أن تحصل على التربية التى تقدمها مدرسة نيكو » .

وبينما يجتاز أى شخص امتحان الالتحاق الخاص بالتعليم الثانوى بالولاية ويتقدم إلى المدرسة الثانوية التى يقع اختياره عليها ، فإن مشاعر المجتمع المحلى وضبط النفس وامتحانات الالتحاق تشكل القوى الرئيسية التى تبقى على مدرستى اتشيكو ونيكو وهما تلعبان نفس الأدوار التى كانتا تلعبانها قبل الحرب . وبينما يمكن أن تقبل البنات الموهوبات من الناحية الأكاديمية بمدرسة اتشيكو ، وأنهن يعمدن فى الحالات العادية إلى تجنب التعليم الأنثوى الذى يقدم هناك ما لم يضعن فى تخطيطهن التأهل للالتحاق بجامعة مرموقة . وعلى نفس النحو فإن أياً من الأولاد لا يفكر على الإطلاق فى أن يتقدم للحصول على تعليم ثانوى أنثوى مما تقدمه مدرسة نيكو على الرغم من أن منهجها الأكاديمى الرسمى يتبع نفس الخطوط العريضة التى تتبعها المدارس الثانوية العامة الأخرى .

وفى العصور الحديثة تتجه البنات إما إلى الحصول على وظائف بعد الانتهاء من التعليم المدرسى الثانوى وإما إلى الالتحاق بمعهد انتظامى أومعهد آخر مدته سنتان. وتعرف مدرسة نيكو بشهرتها الطيبة فى إعداد البنات للمهنة والكليات الدنيا وإعدادهن أيضاً كعرائس المستقبل . ومعظم البنات الممتازات فى دراستهن الأكاديمية بالمدرسة المتوسطة يفضلن باختيارهن مدرسة نيكو على مدرسة اتشيكو لأنهن لايعزمن محاولة الالتحاق بالجامعات القومية الراقية . ويدرس طالبات مدرسة نيكو بناء على نتيجة امتحان القبول منهجاً نظامياً فى المواد الأكاديمية أو الاقتصاد المنزلى . وهذا المنهج الأخير يقبل جميع البنات الحاصلات على النهاية الصغرى فى درجة الاختبار ، ويعمد إلى تقسيم البنات إلى مستويين من القدرة الأكاديمية فى ضوء جميع دراستهن المدرسية .

أما المدرسة الثانوية الأخرى بمنطقة نيتشو وهى مدرسة كوكو Koko الثانوية فهى مدرسة ثانوية صناعية متخصصة للأولاد . ولقد شيدت فى عام ١٩٥٩ واتخذت لها موقعاً بالقرب من اتشيكو Ichiko على الحدود بين بلدة طوكاى واقليم يوونا وتحتل موقعاً ومبان جديدة تماما . والبناء حديث قائم بالأسمنت المسلح ومجهز بحجرات دراسية وورش جيدة التهوية والإضاءة، وكوكو koko بما تجمعه فى نطاقها من تدريب مهنى وتعليم أكاديمى تعد الطلبة للالتحاق مباشرة بالعمل الصناعى الفنى .

وفى ضوء التأكيد الحالى لمدينة نيبون على التطور الصناعى ، يستطيع الطلاب أن يعثروا على فرص للعمل كما يمكن أن يحصلوا على الوظائف فى طوكيو أو فى أى مكان آخر . وفى الأسر القروية حتى الأبناء الأبكار الذين يتوقع منهم أن يستمروا بسلسلة نسب أسرتهم (ie) يرون إمكانية الاضطلاع بالمسئوليات التقليدية لأسرتهم بينما هم يحصلون على مستوى

أعلى من المعيشة كعمال صناعيين وعمال زراعيين فى عطلة نهاية الأسبوع . وكثير من الأولاد الآخرين الولوعين بالتأهيل لوظائف صناعية جيدة ، مع كونهم عاجزين عن التخطيط اقتصادياً للحصول على تعليم بأحد المعاهد أو فى إحدى الكليات فإنهم ينجذبون إلى مدرسة كوكو Koko . وليس ثمة فرصة للحصول على تعليم أعلى بعد التخرج فى كوكو ، ولكن ثمة وظائف جيدة تتاح بعد التخرج فيها . أما التنافس على الالتحاق بها فإنه يصل إلى درجة أن على المتقدمين أن يحصلوا على درجات تصل إلى ما يجب أن يحصل عليه الطالب فى امتحان القبول بالمدرسة الثانوية بالولاية تقريباً حتى يتسنى له الالتحاق بمدرسة كوكو شأنها فى ذلك شأن مدرسة اتشيكو .

وثمة مدارس ثانوية أخرى قامت بعد الحرب دون أن يكون لها ارتباطات بالمدرسة الوسطى chugakko . وهى نادراً ما استطاعت أن تحرز مستوى من الامتياز كهذا المستوى . ومن أمثلة المدرسة الثانوية التى أنشئت بعد الحرب والأقل فى مكانتها مدرسة سانكو Sanco الثانوية بمدينة نيبون التى تقوم على الجانب الآخر من المدينة من نيتشو . وللمدرسة منهج أكاديمى وتجارى فى نفس الوقت. والطلاب يتقدمون للالتحاق بأحد الفرعين. ويتقدم الأولاد الذين لم يؤهلوا للالتحاق باتشيكو وكذا البنات اللائى لم يستطعن الالتحاق بمدرسة نيكو للالتحاق بالمنهج الأكاديمى . ونظراً لأن موقع مدرسة سانكو أفضل من حيث سهولة الوصول إليه من عدد من المدارس الثانوية الأخرى الأقل مستوى والواقعة خارج حدود المدينة ، فانها تحتل مكان الرغبة الثانية فى الاختيار لدى خريجى مدرسة نيتشو الذين لا يطمحون فى الالتحاق بمدرسة اتشيكو أو مدرسة نيكو . وخلافاً لمدرسة نيكو التى تفضل الطلاب فى ضوء قدرتهم على استيعاب المناهج المختلفة تسمح مدرسة سانكو لطلابها فى حدود إمكانية الفصل ، باختيار المنهج الأكاديمى أو

المنهج التجارى . وقليل من الطلاب يختارون المنهج التجارى كرغبة ثانية عندما يعجزون عن الوصول إلى مستوى المنهج الأكاديمى الذى يحظى باقبال كبير .

أما مدرسة يونكو Yonko الثانوية فمع أنها أقل مستوى من حيث المكانة تقع على مسافة تبعد حوالى عشرين ميلا خارج مدينة نيبون ، وأولاد وبنات مدرسة نيتشو الذين لا يؤملون فى الالتحاق بمدرسة سانكو يتقدمون إلى يونكو باعتبارها الفرصة الأخيرة المتاحة أمامهم . أما العدد الكبير من المتقدمين الراسبين فى امتحان القبول بيونكو فيشير إلى أن مكانتها تعتبر بمثابة « الفرصة الأخيرة » . وهناك ثلاث مدارس أخرى ذات مستوى أقل من ذلك أيضاً هى مدرسة روكو Rokko ومدرسة نانا كو Nanako ومدرسة هاكو Hakko ، ولكنها بعيدة جداً لدرجة أن الانتقال اليومى إلى هذه المدارس يعد مشكلة لاتحتمل تقريبا أمام المقيمين بمنطقة نيتشو . وكثير من خريجى نيتشو يجتازون امتحان القبول ليونكو Yonko كفرصة نهائية ثم بعد ذلك يتقدمون إلى الدراسة المسائية بمدرسة اتشيكو أو إلى المدرسة الثانوية الخاصة بمدينة نيبون أو إلى غيرها إذا ما فشلوا فى الحصول على الدرجة التى تؤهلهم للالتحاق بيونكو Yonko .

ولما كان التعليم الثانوى خارج نطاق فترة التعليم الاجبارى ، فإن خريجى مدرسة نيتشو يختارون بين التقدم للحصول على تعليم أكثر أو البحث عن وظيفة أو البقاء بالبيت للعمل مع أسرتهم . ويوضح الجدول رقم (١) عدد الخريجين الذين يلتحقون بكل مدرسة ثانوية وبالوظائف فى منطقة طوكيو والوظائف المحلية أو الذين يمكثون بالبيت بعد التخرج فى مدرسة نيتشو فى مارس ١٩٦٣ . ومن الممكن ملاحظة أن ٧٣٪ من دفعة عام ١٩٦٢ استمروا حتى تعليم أعلى من نوع ما ، ولكن ٥١٪ منهم فقط كانوا قادرين

على الالتحاق بالمدارس الثانوية العامة . ومن بين الاثنين والثلاثين خريجاً الملتحقين بالمدارس الثانوية الخاصة فشل سبعة وعشرون فى اجتياز امتحانات القبول بواحدة من المدارس العامة . وولد واحد فقط اجتاز امتحان القبول بمدرسة روكو Rokko الثانوية بدرجة عالية تسمح له باختيار الالتحاق بمدرسة ثانوية خاصة جيدة فى عاصمة الولاية على بعد مسافة طويلة عن بيته . أما الخريجون الأربعة الآخرون الذين التحقوا بالمدارس الثانوية الخاصة فإنهم أدوا دراستهم بدرجة منخفضة جداً فى دراستهم المتوسطة لدرجة أن مدرسى مدرسة نيتشو نصحوهم بأن يمتنعوا عن مجرد محاولة دخول امتحانات الالتحاق بأى من المدارس الثانوية العامة .

جدول رقم ١ يبين حالة

التعليم بعد التخرج والتوظف لتلاميذ نيتشو عام ١٩٦٢

	عدد الأطفال	النسبة المئوية
التعليم الممتد :		
المدارس الثانوية الممتازة :		
اتشيكو (بويس الأكاديمية)	٢٠	
نيكو (للبنات)	٤٠	
كوكو (صناعية)	٧	
المجموع	٦٧	٢٤
المدارس الثانوية العامة ذات المكانة المنخفضة :		
سانكو (أكاديمية وتجارية)	٢٤	
يونكو (أكاديمية)	١٧	
جوكو (للبنات)	٨	
روكو (زراعية)	٤	

	عدد الأطفال	النسبة المئوية
تاناكو (أكاديمية وزراعية)	٤	
هاكو (زراعية)	٢	
مدرسة اتشيكو المسائية	١٤	
مدارس مسائية أخرى	١	
المجموع	٧٤	٢٧
المدارس الثانوية الخاصة :		
مدرسة مدينة نيبون الثانوية للبنات	١٩	
مدرسة مدينة نيبون الثانوية للبنين	٣	
مدارس ثانوية خاصة خارج المدينة	١٠	
المجموع	٣٢	١٢
تعليم آخر :		
مركز التدريب المهنى	١٥	
مدارس ثانوية ملحقة بالمصانع (Ginosha Yoseijo)	٦	
مدرسة الحلاقين	٢	
مدرسة الإعداد للامتحانات (Yobiko)	٢	
مدارس أخرى	٣	
المجموع	٢٨	١٠

التوظف (بما فى ذلك طلاب المدارس الثانوية الذين يعملون) .

مدينة نيبون	٢٦
فى نطاق الولاية	٣
طوكيو	٣٦

أماكن أخرى	٢	
المجموع	٦٧	٢٤
البقاء بالمنزل :		
بيوت قروية	٨	
بيوت غير قروية	٤	
المجموع	١٢	٤
غير معروفين	٢	١
مجموع الخريجين	٢٦٨*	
مجموع المتبقين (بلا دبلومات)	٧	

ولقد كان هناك خلال فترة ما بعد الحرب هبوط ملحوظ فى الاهتمام بمنهج المدرسة الثانوية الزراعية . فمدرسة روكو الثانوية ـ وهى التى حلت محل مدرسة تشوجاكو Chugakko الزراعية التى كانت قائمة قبل الحرب والتى كان كثير من سكان ولاية نيتشو يحضرونها ـ تجتذب اليوم عدداً قليلا جداً من الطلاب . وهناك أيضاً قليل جداً من الأطفال القرويين يعيشون بالبيت بالقرى . ولقد ظل ثمانية فقط من خريجى نيتشو بالبيت فى عام ١٩٦٢ كما يتضح فى الجدول رقم ١ . وهذا لا يشمل الأطفال القرويين الذين يتركون البيت بصفة دائمة ، بل يشير إلى أنهم :

١ — يحصلون على أكبر قدر من التعليم كما تسمح لهم مؤهلاتهم .

٢ — وأنهم يبحثون عن وظائف فى غير ميدان الزراعة ومهاراتها مبتعدين عن البيت لسنوات قليلة ثم يعودون فيما بعد .

(*) نظراً لأن هناك سبعة من طلاب مدرسة اتشيكو المسائية لم يوظفوا ، فإنهم حسبوا مرتين فى القائمة والبنود الفرعية تضيف سبعة أكثر من الـ ٢٧٥ المكونين لدفعة عام ١٩٦٢ .

أما بالنسبة لأولئك الأطفال الذين يخططون للاستمرار فى تعليمهم بعد نيتشو فإن قبولهم بالمدرسة الثانوية العامة ليس مضموناً بأية حال ، فليست هناك إمكانيات كافية لقبول كل المتقدمين . وتقوم مديرية التعليم بالولاية بوضع امتحان صعب لتحدد من يتم قبوله . ومن الجوانب الهامة فى هذا النظام المخاطرة التى يتضمنها بالنسبة لكثير من الطلاب .

وقبل انعقاد امتحان الالتحاق بالمدرسة الثانوية بالولاية ، يتحتم على جميع تلاميذ الصف الثالث بالمدرسة المتوسطة (سنة تاسعة) الذين يرغبون فى الالتحاق بمدرسة ثانوية عامة أن يملأوا طلباً يتضمن اسم المدرسة التى يرغبون فى الالتحاق بها . ولا يجوز تقديم أكثر من طلب واحد لأن الاختبارات موحدة وتؤدى فى نفس اليوم فى الولاية كلها . ويجوز للشخص قبل وبعد الامتحان وليس قبل إعلان نتائج الاختبار أن ينقل طلبه إلى مدرسة أخرى . وتعلن نتائج القبول بالمدرسة الثانوية فى اليوم التالى لاحتفالات التخرج بالمدرسة الوسطى . أما أولئك الخريجون الذين لم يحصلوا على الدرجة المطلوبة للمدرسة التى تقدموا إليها فيكون أمامهم ثلاثة طرق اختيارية لكى يحصلوا عن طريقها على تعليم أعلى . فهم يستطيعون :

١ — أن يلتحقوا بدراسات مسائية لمدة أربع سنوات بمدرسة اتشيكو .

٢ — التقدم للالتحاق بمدرسة ثانوية خاصة ، أو .

٣ — الالتحاق بمدرسة الأعداد للامتحانات (Yobiko) Cram School أو الذهاب إلى مدرس خصوصى لإعدادهم لامتحان القبول فى العام التالى بالمدرسة التى وقع اختيارهم عليها وذلك لأن إعدادهم لمدة عام سوف يمكنهم من الحصول على درجات كافية لقبولهم . وليس هناك احتمال أن المتقدم الذى يفشل فى القبول باتشيكو سوف يكون مؤهلا للالتحاق بمدرسة أقل امتيازاً من المدارس الثانوية العامة لكل الوقت فى نفس العام . أما بالنسبة

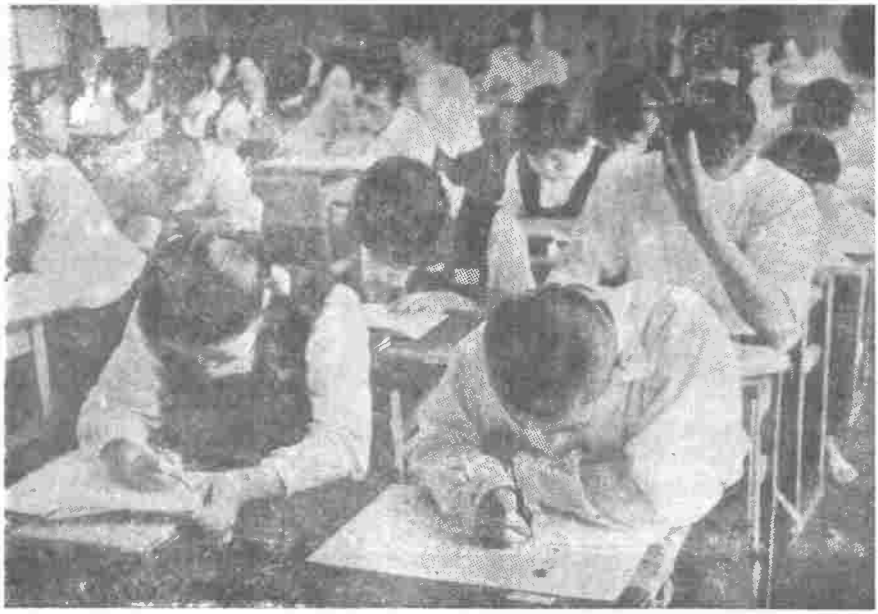

تلاميذ الصف الثالث بمدرسة نيتشو يؤدون امتحانات التحصيل القومية

للأطفال ذوى القدرة المتوسطة فإن التصميم على مدرسة بالذات إنما يعنى المقامرة بمستقبلهم . فالتقدم للالتحاق بمدرسة ذات امتياز عال معناه المغامرة بالحرمان من الالتحاق بأية مدرسة ثانوية عامة فى تلك السنة . أما التقدم للالتحاق بإحدى المدارس ذات المكانة المنخفضة فمعناه أن الطالب يكون متأكداً من قبوله بها ، ولكن إذا كانت نتائج امتحان القبول بدرجة ممتازة للغاية فإن الطالب يكون إذن قد فقد فرصة الالتحاق بالمدرسة الممتازة .

وبالنسبة لمناقشة نظام القبول ، يقول بعض مديرى بعض المدارس الثانوية أن سجلات المدرسة الوسطى وتوصياتها تؤخذ فى الاعتبار جنباً لجنب مع درجات الاختبار ، ولكن هناك دلالة على أن درجات الاختبار هى المعيار الرئيسى للقبول . ومع أن نتائج الاختبار والنهاية الصغرى للنجاح لكل مدرسة ثانوية هى مسألة سرية فان مدرسى المدرسة الوسطى بمدينة نيبون يقارنون بين الدرجات باستمرار ويحددون أقل درجات النجاح لأطفال مدينة نيبون ، وتقوم المدارس الثانوية بإشعار كل مدرسة متوسطة بنتائج اختبار تلاميذها ، وبذا فان من السهل على المدرسين القيام بمقارنة الدرجات . والمدرسون باعتبارهم مرشدين للأطفال وعليهم مسئولية دائمة نحو مجموعة التلاميذ خلال السنة التالية ، كان من واجبهم أن يعرفوا أعلى الدرجات نسبياً بالمدارس الثانوية ودرجات الاختبار اللازمة للالتحاق بها ، ونظراً لأن جميع المتقدمين يقبلون بالدراسة المسائية بانشيكو . فليس إذن هناك حد أدنى للدرجات .

أما العذر الذى يلتمس لنظام امتحانات القبول فهو عادة أن هناك حاجة للتقليل من أثر العلاقات الشخصية على الالتحاق بالمدرسة الثانوية . وهناك مثال واحد ذكر للمؤلف عن التحايل فى درجة الاختبار حتى يتسنى لابن أحد

موظفى إحدى المدارس الثانوية الالتحاق بها . على أن ذلك يبدو نادر الحدوث جداً . فى المجتمع اليابانى نجد أن للعلاقات الشخصية دائماً أثراً بالغاً جداً فى تحقيق المآرب الشخصية الاجتماعية أو التجارية . فامتحانات القبول هى محاولة حاسمة لإحلال نظام يقوم على مستوى التحصيل بدون تميز محل نظام يسيطر عليه التأثير الشخصى .

ولقد عرض أحد المسئولين عن القبول بإحدى كبريات جامعات طوكيو الأهلية على المؤلف خططه الأصلية بشأن إقامة نظام للقبول بالجامعة كان أفضل من الاعتماد المحدد على درجات امتحان القبول . على أن الخوف من أن تصبح العلاقات الشخصية هامة فى سياسة للقبول تعتمد على السجلات المدرسية والتوصيات الشخصية ، كاعتمادها على نتائج الامتحان ، أدى إلى العزوف عن الأخذ بمثل تلك السياسة فى الالتحاق بالجامعة .

وثمة دلالة أكثر على المنزلة العالية للمدارس الثانوية التى عرضنا لها قبلا تتضح فى الجدول رقم ٢ التى تقارن خبرات ما بعد التخرج للخريجين فى خمس مدارس ثانوية رئيسية وبين مدرسة اتشيكو المسائية . فعلى الرغم من أن مدرستى اتشيكو ومدرسة كوكو الثانويتين تجذبان نفس النوعية الأكاديمية من الطلاب ، فإن الفارق الجوهرى فى أهدافهما يتغير عن النسبة المئوية من الخريجين الذين يلتحقون بالتعليم العالى . ويكمن مصدر امتياز هذه المدارس فى مدى تحقيقها للأهداف المختلفة .

ومن خريجى اتشيكو لعام ١٩٦٢ الذين استمروا فى التعليم العالى نجد أن النصف فقط كانوا قادرين حقا على الالتحاق بإحدى الجامعات أو بأحد المعاهد بطريق مباشر . أما الباقون فبعد رسوبهم فى امتحان القبول كان عليهم أن يدرسوا لعام أو عامين إلى أن يتسنى لهم أيضاً التمكن من الالتحاق بالجامعة . ويوضح الجدول رقم ٣ المدة التى كان على بعض خريجى مدرسة اتشيكو أن ينتظرها حتى يتسنى لهم الالتحاق بالتعليم العالى .

جدول رقم ٢ يبين حالة التعليم والتوظف بعد التخرج بالنسبة لخريجى عام ١٩٦٢ بمدارس مدينة نيبون الثانوية

اسم المدرسة الثانوية	تعليم ممتد				توظف				خلاف ذلك		مجموع الخريجين	النسبة المئوية للخريجين إلى التعليم الأعلى
	أربع سنوات بمعهد أو جامعة	سنتان بمعهد متوسط	أنواع أخرى من التعليم	الذين يتعدون مرة أخرى لامتحان القبول Ronin	بالحكومة	بنوك وشركات	أعمال منزلية	أعمال أخرى	بلا عمل ولا دراسة	لا يعرف عنهم شيء		
اتشيكو	١٥٨	٥	٢	١٤٠	١٠	٣٥	٨	١	—	—	٣٥٩	٧٨**
نيكو	٦٣	٥٨	٤٠	—	٣٣	٢٣٨	—	١١	١٦	٩٠*	٥٤٩	٣٤
سانسكو	٢٩	٢	١٦	—	٣٤	١١٠	٤	٦٢	١٥	—	٢٧٢	١٧
كوكو	—	—	—	—	١	١٥٠	٣	١	٧	—	١٦٢	صفر
يونسكو	٦	٣	٥	—	٣	٩٨	—	١٦	٥	٣٠*	١٦٦	٨
مدرسة اتشيكو المسائية	٢	—	—	—	٥	١٧	—	١٥	٨	١٥	٦٣	٥

* يحتمل أن يتضمن هذا الرقم البنات اللائى يمكثن بالمنزل استعداداً للزواج .

** بما فى ذلك طلبة رونين

جدول رقم ٣ يبين عدد خريجى مدرسة اتشيكو المقبولين بالتعليم العالى من عام ١٩٥٤ إلى عام١٩٦٢

فئات الخريجين من المدرسة	مجموع الخريجين من المدرسة	المتقدمون للتعليم العالى		سنة النجاح فى امتحان الالتحاق									مجموع المقبولين	
		العدد	النسبة المئوية	١٩٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	العدد	النسبة المئوية
١٩٥٤	٣١٥	٢٠٧	٦٦	١٢٧	٤٦	١٤	٣	١	صفر	٢		—	١٩٣	٦١
١٩٥٥	٣٢٣	٢١٤	٦٤	—	١١١	٦٦	١٨	٦	١	١	١	—	٢٠٤	٦١
١٩٥٦	٣٥٦	٢٤٨	٧٠	—	—	٩٤	٧٠	٢٥	٦	٢	١	—	١٩٨	٥٦
١٩٥٧	٣٥٠	٢٢١	٦٦	—	—	—	٨٩	٦٧	٢٤	٦	٢	—	١٨٨	٥٤
١٩٥٨	٣٥٨	٢٥٧	٧٢	—	—	—	—	١٢٩	٦٨	١٤	٢	—	٢١٣	٦٠
١٩٥٩	٣٥٠	٢٥٤	٧٣	—	—	—	—	—	١٠٥	٨١	٢٦	٨	٢٢٠	٦٣
١٩٦٠	٣٥٢	٢٥١	٧١	—	—	—	—	—	—	١١٨	٧٨	٢٦	٢٢٢	٦٣
١٩٦١	٣٦٠	٢٩١	٨١	—	—	—	—	—	—	—	١٣٢	٧٣	٢٠٥	٥٧
١٩٦٢	٣٥٩	٣٠٥	٨٥	—	—	—	—	—	-	—	—	١٦٥	١٦٥	٤٦

وامتحانات القبول بالجامعة تشبه إلى حد ما امتحانات القبول بالمدرسة الثانوية ، ولكن التنافس عليها اشد ضراوة . إن العدد المرتفع من طلاب اتشيكو الذين عليهم أن يدرسوا بعد التخرج لعام أو لأكثر « بمدارس الإعداد للامتحان Tobiko » لاجتياز امتحانات القبول بالجامعة يفسره حقيقة أن الجامعات الممتازة التى يتقدمون إليهـــا تحظى بأكبر عدد من المتقدمين . ويطلق على مثل هؤلاء الطلاب اسم رونين ronin وهى كلمة تستخدم لكى تعنى « المحارب بلا قيادة » ولكنها تعنى اليوم الطالب الذى ينتظر الالتحاق بإحدى الجامعات لأنه رسب فى امتحان أو أكثر من امتحانات القبول .

وعلى الرغم من أن خريج المدرسة الثانوية من « الرونين » ظل موجوداً على مسرح الحياة اليابانية لمدة طويلة ، فان « الرونين » بالمدرســـة المتوسطة يعد من الأنماط التى بدأت فى الظهور . وبالنسبة للسنوات القليلة القادمة قد يؤدى ضغط الطلاب الذين ولدوا بعد الحرب (ابن الازدهار — baby-boom) مع عدم كفاية تسهيلات المدرسة الثانوية ، إلى زيادة خريجى المدرسة الوسطى الملتحقين بمدارس الإعداد للامتحانات Tobiko حتى يتسنى لهم النجاح فى امتحانات القبول بالمدرسة الثانوية . وكما يقول الأستاذ توكيومى كايجو Tokiomi Kaigo إن اليابان خلقت نظاماً من التعليم وصفه بأنه ٦ — ٣ — × — ٣ — × — ٤ . ومعنى هذه الأرقام هو ست سنوات من التعليم الابتدائى ثم ثلاث سنوات من التعليم الثانوى المتوسط ، ثم « × » أى عدد غير معلوم من السنوات بالمدرسة المتوسطة للإعداد للامتحان chugakko ronin وثلاث سنوات بالتعليم الثانوى ، و « × » أى عدد غير معلوم من السنوات بمدرسة الإعداد لامتحانات القبول للجامعات ، وأربع سنوات بالتعليم الجامعى (مقتبس من أندرسون Anderson ١٩٥٩ : ٦٦) .

ومادامت هذه الدراسة تتعلق أساساً بمدرسة نيتشو الوسطى ، فإن علينا أن نلاحظ بوجه خاص الصراع القائم بين الوضع التاريخى للمدرسة وبين اسمها الرسمى — Chugakko — مدرسة وسطى . وهذا معناه أن المدرسة الوسطى وريثة تراثين تربويين منفصلين . فهى من ناحية ، البديل المباشر للمدرسة الأولية الراقية (Koto Chugakko) التى كانت تقدم سنتين من التعليم العام ، مع تميز للجوانب المهنية والخلقية أكثر من الناحية الأكاديمية وذلك لتحقيق نمط من الحياة يراد له أن يستمر فى حدود المجتمع المحلى . وعلى الرغم من أن هذه المدرسة لم تعد تقوم فى مبانى المدرسة الأولية ، فإن المدرسة الوسطى لا تستطيع أن تتجرد تماماً عن هذا الدور طالما أنها تستمر فى تقديم تعليم إلى جميع التلاميذ كامتداد لتعليمهم الإجبارى .

ومن ناحية ثانية فإن المدرسة الوسطى مستمرة تحت اسم chugakko باللغة اليابانية أى المدرسة الوسطى. ومع أنها لاتحتل المبانى الخاصة بالمدرسة الوسطى chugakko قبل الحرب ، نظراً لأن كثيراً منها أصبحت مدارس ثانوية ممتازة بعد الحرب ، فإنها توفر بالفعل تعليما أعلى من التعليم الأولى للأطفال الذين كانوا فى أوقات ما قبل الحرب يبدأون تعليمهم الثانوى الأكاديمى المنفصل . وتؤجل المدرسة الوسطى لثلاث سنوات أخرى القرار الخاص باتجاه الشخص إلى الوجهة العلمية أو المهنية وتؤجل أيضاً امتحانات القبول بالمدرسة الثانوية .

وبالاضافة إلى هذا فان فترة ما بعد الحرب من الرفاهية النسبية قد أدت إلى زيادة هائلة فى الاقبال على الالتحاق بالمدرسة الثانوية . فأكثر من نصف جيل ما بعد الحرب يكمل أبناؤه اليوم اثنتى عشرة سنة من التعليم وأكثر من ثلثى الأطفال بمدرسة مثل مدرسة نيتشو يطمحون إلى مستوى التعليم العالى، وعلى خلاف تلاميذ المدرسة الأولية الراقية السابقة فان أكبر عدد

من تلاميذ المدرسة الوسطى بالنظام الجديد تجذبهم الدراسة الاكاديمية إلى تعدهم بنجاح للالتحاق بسبل التعليم الثانوى، ولقد اتسعت المدارس الثانوية بمنافذها فيما بعد الحرب إلى ما هو أبعد بكثير مما كانت توفره المدرسة الوسطى chugakko قبل الحرب، ولكن الاقبال على الالتحاق بالتعليم الثانوى ما يزال أكبر مما يمكن أن يتوافر بالمدارس الثانوية العامة المفتوحة أمام خريجى مدرسة نيتشو .

وبعد أن قمنا بتحديد وضع مدرسة نيتشو فى نطاق المجتمع المحلى وفى ضوء أوضاع النظام المدرسى ، فاننا نستطيع الآن أن نتناول قوامها الداخلى وإطارها الثقافى ، وبنفس الطريقة التى يقوم بها العالم الانثروبولوجى فى وصف التركيب الاجتماعى والعادات والطقوس الخاصة بالمجموعات الاجتماعية المنعزلة ، فاننا سوف نقوم باستعراض الملامح المماثلة الخاصة بالنظام الاجتماعى بمدرسة نيتشو .